

جاءَ مِنْ عَيْنِ أُمِّهِ وَأَبِيهِ
لَا جِيءُ مَبْعَدٌ، طَرِيدٌ شَرِيدٌ
كَلَّمَا مَدَّ لِلرِّيَّاحِ جَنَاحًا
خَدَّرُوهُ بِكَاذِبَاتِ الْأَمَانِي
مِنْ خِيَامِ الْأَذَى أَطَلَّ الشَّهَابُ
أَيْنَمَا حَلَّ لِأَحَقَّتْهُ الْكَلَابُ
طَارَدَتْهُ، الْأَزْلَامُ وَالْأَذْنَابُ
وَالْأَمَانِي الْمَزُورَاتِ سَرَابُ

(٤)

غَيْرَ أَنَّ الْفَتَى تَطَاوَلَ رِيشُ
شَدَّهِ لِلْعَشَّاشِ تَوْقُ لَهْوِ
أَلْفِ لَبَّيْكَ، قَالَهَا وَهُوَ يَعْلُو
مَنْ رَأَهُ يَشُقُّ لَيْلًا دَجِيًّا
هُوَ فِي وَجْهِهِ حُدُودٌ، سُدُودٌ
يَرَعَشُ الْخَانِعُونَ لَوْ أَنَّ هَمْسًا
قِيلَ عَنْهُ، مَخْرَبٌ، وَعَنِيدٌ،
زَوَّرُوا مَا أَرَادَهُ مَنْ نَضَّالٍ
وَهُوَ إِذْ تَسْقَطُ الرَّءُوسُ تَبَاعًا
عَرَبِي إِذِ الْعَرُوبَةُ شَاخَتْ
فِي جَنَاحِيهِ، جَارِحٌ غَلَابُ
وَاشْتِيَاقٌ مُلَوِّعٌ وَأَنْجَذَابُ
مَرْحَبًا، مَرْحَبًا، وَجَنُّ الْعَتَابُ
مُدْلِهِمَا، كَمَا يَشُقُّ الْعَقَابُ
ظَالِمَاتٌ، وَعَسْكَرٌ، وَحِرَابُ
رَاوِدْتُهُ . . أَحْلَامُهُ . . وَالرَّغَابُ
أَيْنَمَا حَلَّ، يَنْشُرُ الْإِرْهَابُ
وَأَشَاحُوا عَنْ وَجْهِهِ، وَاسْتَرَابُوا
يَشْمُخُ الزَّهْوُ مِنْهُ وَالْإِعْجَابُ
وَاسْتَنَامَتْ، وَغَالَهَا عَرَابُ

(٥)

مَا عَلَيْهِ إِذَا تَعَامَتْ عِيُونَ
مَا عَلَيْهِ فَمَا يَرِيدُ أَفْتِدَاءُ
عَنْهُ يَوْمًا، وَضُلَّكَتْ أَسْبَابُ
غَيْرَ أَنْ يَخْتَفِي، وَيُنْهِيَ الْمَصَابُ